علما على الذات الواجب الوجود والمستحق لجميع المحامد ومن ثم علق الحمد
به لا بصفة كالرحمن شهيا على انه يستحقه لذاته واصله الالاه حذفت
همزته وعوض منها حرف التعريف ثم جعل علما وجملة الحمد لله خبرية
لفظا انشائية معنى لان القصد بها الثنا الملیک اي المتعالي امره
في الملك الدايم اي الباقي وفي البيت من انواع البديع الجناس الاخق
وهو ان يختلف اللفظان في حرف من الحروف بشرط عدم تقارب
الحرفين اللذين بهما الاختلاف ومنه قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة ثم بعد
الحمد الصلاة وهو لغة الدعا بخير وهي من الله رحمة ومن الملايكة
استغفار ومن الادميين تضرع ودعا والسلام بمعنى التسليم هو
او السلامة جمع بين الصلاة والسلام تاسيا بقوله تعالى صلوا
عليه وسلموا تسليما وحرجوا من كراهة افراد احدهما ابدا ظرف
للصلاة والسلام على الرسول بال العهدية كما في قوله تعالى اذ هما في
الغار وتبع فيه كثيرا من العلما لكن روى البيهقي كما في شرح المهذب عن
الشافعي انه كره ان يقال ذلك بل يقال رسول الله او نبي الله ولا يرد
قوله تعالى يا ايها الرسول اذ ندا وه تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم
تشريف له بأي خطاب كان بخلاف كلامنا والرسول انسان اوحي
اليه بشرع وامر بتبليغه والنبي انسان اوحي اليه بشرع فهو اعم مطلقا
من الرسول وقد يطلق الرسول على اعم مما قلنا قال النووي في شرح مسلم
انه اي الرسول يتنا ول جميع رسل الله تعالى من الادميين والملايكة
قال تعالى الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس ولا يسمى الملك
نبيا انتهى فبينهما عموم من وجه والرسول بمعنى المرسل للانام

اي

اي الخلق وقيل ما اله روح وقيل الانس والجن وهو المراد هنا كما قال الناظم
وفسروا بهما الخلق ايضا في خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة والعالمين في
قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا الخصوص رسالته بهما كما صرح به جمع
منهم الحليمي والبيهقي وحكى الامام الرازي في تفسير الاية الاجماع عليه مستدلا
به على قولة العالم ما سوى الله فيتنا ول كل مكلف من جن وانس وملك
فيقول الناظم ان الرازي زعم دخول الملك محتجا بالاية وهم نشا
من قصور نظر على اول كلامه ان لم يكن راه في غير تفسيره ولفظ الانام اسم
جمع لا واحد له من لفظه ويقال الأنيم احمدا بيان للرسول او بدل منه
والفه للاطلاق وهو في الاصل صفة مشتقة من الحمد ثم نقل علما له صلى
الله عليه وسلم ولم يسم به احد قبله بخلاف محمد فانه لما قربت ولادته
وشاع ان نبيا بعث اسمه محمد سمى قليل من العرب به ابناهم رجاء ان يكون
اياه واله وهم مومنو بني هاشم والمطلب على الاصح لخبر مسلم في الصدقة
انها لا تحل لمحمد ولا لال محمد والذي حرم عليه الصدقة الواجبة من
اقاربه صلى الله عليه وسلم هو بنو هاشم والمطلب دون من سواهم واصله
اهل لتصغيره على اهيل قلبت الهاهمزة والهمزة الفا وقيل اول لتصغيره
على اويل قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولا تستعمل الا في
الاشراف بخلاف اهل وانما قيل ال فرعون لتصوره بصورة الاشراف
والاصح جواز اضافته للضمير كما استعمله الناظم وصحبه بفتح الصاد
ويجوز كسرها اسم جمع لصاحب عند سيبويه وجمع له عند الاخفش
والصحابي كل مسلم لقي النبي صلى الله عليه وسلم ولو لحظة على الاصح الكرام
صفة مدح لمن تقدم اي المكرمين عند الله وقرن ذكر الرسول بذكره تعالى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)